٣ **مشركو العرب**: الذين يعتقدون لآلهتهم شيئاً من النفع والضر، والتدبير، ويستقسمون بالأزلام.

٤ **القدرية النفاة**: القائلون: «العبد يخلق فعل نفسه» خلقاً مستقلاً عن الله.

وكل هذه الضلالات مدفوعة بدلالة الفطرة، والعقل، والحس، والشرع على وحدانية الرب سبحانه في خلقه، وملكه، وأمره. قال تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾﴾ [المؤمنون: ٩١]. فالإله الحق لا بد أن يكون خلّاقاً، فعالاً لما يريد، فلو كان معه شريك لكان يخلق ويفعل! وحينئذ لا يخلو الحال من أحد احتمالين:

- إما أن يذهب كل إله بخلقه، ويستقل بسلطانه: وهذا الاحتمال يأباه انتظام العالم.
- وإما أن يقع بينهما مغالبة واستعلاء: فلو أراد أحدهما تحريك جسم، وأراد الآخر تسكينه، أو أراد أحدهما إحياء شيءٍ، وأراد الآخر إماتته، فإما أن يحصل مرادهما، أو مراد أحدهما، أو لا يحصل مراد أيٍّ منهما. والأول والثالث ممتنعان؛ لأنهما نقيضان؛ لا يجتمعان، ولا يرتفعان، فتعين الثاني؛ فمن حصل مراده فهو الإله القادر، والآخر لا يصلح للإلهية. فآل الأمر إلى إثبات ربٍّ واحد؛ خالقٍ واحد، وملكٍ واحد، ومدبر واحد.

وهذا ما يُعرف بدليل التمانع.

ثالثاً الإيمان بألوهيته

وهو الاعتقاد الجازم بأن الله وحده هو الإله الحق، المستحق للعبادة دون ما سواه.

Black plate (26,1)

فإن معنى (الإله): المألوه؛ أي: المعبود، الذي تألهه القلوب محبةً، وتعظيماً. وحقيقة العبادة: كمال المحبة، مع كمال التذلل، والخضوع، والتعظيم. وذلك لا يكون إلا للإله الواحد. وقد جاءت بهذا الإيمان أعظم شهادة، من أعظم شاهد، في أعظم مشهود به، قال تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ [آل عمران: ١٨]، وقال: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ [البقرة: ١٦٣].

وقد خلق الله جميع خلقه؛ إنسهم، وجنَّهم، لعبادته وحده، مع كمال غناه عنهم، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾﴾ [الذاريات: ٥٦ ـ ٥٧]. وبعث جميع رسله إلى الناس ليحققوا هذا الإيمان، ويدعونهم إلى إفراده بالعبادة، ونبذ الشرك. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ﴾ [النحل: ٣٦]، فبادؤوا أقوامهم بالقول: ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ﴾ [الأعراف: ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥]، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء: ٢٥].

وتحقيق هذا الإيمان يقتضي صرف جميع أنواع العبادات لله وحده، فمن صرف منها شيئاً لغير الله فهو مشرك كافر. وهي أصناف:

١ العبادات القلبية:

كالمحبة، قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ﴾ [البقرة: ١٦٥]، والخوف، قال تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥]،

z:/MkT2015/Jawzi/Akida-myssra.3d | سحب ثاني ملون/العقيدة الميسرة/ ٢٠١٥/١٢/١٢

Black plate (27,1)

والرجاء، قال تعالى: ﴿أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾ [الكهف: ١١٠]. وهذه الثلاث هي أمهات العبادات القلبية، قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ﴾ [الإسراء: ٥٧]. ولا يقتصر على بعضها دون بعض، فمن عَبَدَ الله بالخوف وحده، فهو: (حروري) ومَن عَبَدَ الله بالرجاء وحده، فهو: (مرجئ)، ومن عَبَدَ الله بالحب وحده، فهو: (زنديق)، ومَن عَبَدَ الله بالحب والخوف والرجاء، فهو: (الموحد الحنيف).

وصلاح القلب أصل صلاح الجسد، كما في الحديث: «**ألا وإنَّ في الجسد مضغةً؛ إذا صلحتْ صلحَ الجسدُ كلُّهُ، وإذا فسدتْ فسدَ الجسدُ كُلُّهُ، ألَا وهيَ القلبُ**». متفق عليه[(١)].

٢ العبادات القولية:

كالدعاء، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ١٨﴾ [الجن: ١٨]، والاستعاذة، قال تعالى: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ١﴾ [الفلق: ١]، ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١﴾ [الناس: ١]، والاستغاثة، قال تعالى: ﴿إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ﴾ [الأنفال: ٩]، والذكر بأنواعه، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١﴾ [الأحزاب: ٤١]، والتلاوة، قال تعالى: ﴿ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وعموم الكلم الطيب، قال تعالى: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]، وغيرها.

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٢)؛ ومسلم برقم (١٥٩٩) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما.

z:/MkT2015/Jawzi/Akida-myssra.3d | سحب ثاني ملون/العقيدة الميسرة/١٢/١٢/٢٠١٥

Black plate (28,1)

٣ العبادات البدنية:

كالصلاة والنحر، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾﴾ [الأنعام: ١٦٢]، وقال: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾﴾ [الكوثر: ٢]، والطواف، قال تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩]، وإماطة الأذى عن الطريق، قال ﷺ في خصال الإيمان: «**وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريق**»(١)، وغيرها.

٤ العبادات المالية:

كالنفقات التعبدية؛ من زكوات، وصدقاتٍ، ووصايا، وأوقاف، وهبات، قال تعالى: ﴿۞ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾ [التوبة: ٦٠]، وقال تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٩﴾﴾ [التوبة: ٩٩]، وإطعام الطعام، قال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾﴾ [الإنسان: ٨ ـ ٩].

والإيمان بألوهية الله ﷻ لازم الإيمان بربوبيته ومقتضاه. فمن أقر بأن الله هو الخالق، المالك، المدبر، لزمه أن يقر بألوهيته، ويفرده بالعبادة. وقد أقام الله الحجة على المشركين بهذا الإقرار، في مواضع متعددة من كتابه، مثل:

(١) أخرجه مسلم برقم (٣٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

z:/MkT2015/Jawzi/Akida-myssra.3d | ٢٠١٥/١٢/١٢ سحب ثاني ملون/ العقيدة الميسرة/

Black plate (29,1)

❍ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [البقرة: ٢١ ـ ٢٢].

❍ ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [يونس: ٣١ ـ ٣٢].

❍ ﴿قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ يَعۡدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّن جَعَلَ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنۡهَٰرٗا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيۡنَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ حَاجِزًاۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهۡدِيكُمۡ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَمَن يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٦٣﴾ أَمَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [النمل: ٥٩ ـ ٦٤]، فأقام تعالى الحجة عليهم بتوحيد الألوهية بإقرارهم بتوحيد الربوبية.

❍ كما أنه سبحانه أبطل ألوهية آلهة المشركين بكونها لا تتصف بشيء من صفات الربوبية. قال تعالى: ﴿أَيُشۡرِكُونَ مَا لَا يَخۡلُقُ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسۡتَطِيعُونَ لَهُمۡ نَصۡرٗا وَلَآ أَنفُسَهُمۡ يَنصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمۡۚ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمۡ

z:/MkT2015/Jawzi/Akida-myssra.3d | سحب ثاني ملون/العقيدة الميسرة/١٢/١٢/٢٠١٥

Black plate (30,1)

﴿أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾ إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَـٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾﴾ [الأعراف: ١٩١ ـ ١٩٨].

❍ وقال: ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾﴾ [الفرقان: ٣].

❍ وقال: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَـٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾ [سبأ: ٢٢ ـ ٢٣].

ولهذا كان الشرك في عبادة الله تعالى:

١ ـ **أظلم الظلم**: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]، لأنه تنقُّص لربِّ العالمين، وصرف خالص حقه لغيره، وعدل غيره به، كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١].

٢ ـ **أكبر الكبائر**: قال النبي ﷺ: «**ألا أُنبِّئكم بأكبر الكبائر؟** ثلاثاً، قالوا: بلى يا رسول الله. قال: **الإشراك بالله**» الحديث، متفق عليه(١).

٣ ـ **أعظم الذنوب**: سُئل النبي ﷺ: أيُّ الذنب أعظم عند الله؟ قال: «**أن تجعل لله نِدّاً وهو خَلَقَكَ**» متفق عليه(٢).

٤ ـ **انتكاس في الفطرة، وتردٍّ في الضلالة**: قال تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٦٥٤)؛ ومسلم برقم (٨٧) من حديث أبي بكرة رضي الله عنه.
(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٤٧٧)؛ ومسلم برقم (٨٦) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وفيهما أن ابن مسعود رضي الله عنه السائل.

z:/MkT2015/Jawzi/Akida-myssra.3d | سحب ثاني ملون/ العقيدة الميسرة/ ٢٠١٥/١٢/١٢

Black plate (31,1)

﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ﴾ [الحج: ٣١].

وقد رتَّب الله تعالى على الشرك، لعظم بشاعته، أحكاماً دنيوية وأخروية، منها:

١ عدم الغفران

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ٤٨﴾ [النساء: ٤٨].

٢ تحريم الجنة، والخلود في النار

قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾ [المائدة: ٧٢].

٣ حُبوط جميع الأعمال

قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٦٥﴾ [الزمر: ٦٥].

٤ سقوط عظمة الدم والمال

قال تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥﴾ [التوبة: ٥]، وقال ﷺ: **«أُمرتُ أن أقاتلَ الناسَ حتى يقولُوا: لا إله إلا اللهُ، فمن قالها فقد عصمَ منّي مالَه ونفسَه إلا بحقه، وحسابُه على الله»**. متفق عليه[(١)].

(١) أخرجه البخاري برقم (١٣٩٩)؛ ومسلم برقم (٢٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وأخرجه البخاري أيضاً برقم (٢٥)؛ ومسلم برقم (٢٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما بزيادة ذكر الصلاة والزكاة.

z:/MkT2015/Jawzi/Akida-myssra.3d | سحب ثاني ملون/ العقيدة الميسرة/ ٢٠١٥/١٢/١٢

Black plate (32,1)

وقد ضل في هذا الباب طوائف من بني آدم، منهم:

١ عُبّاد الأوثان

على اختلاف معبوداتهم؛ من شجر، وحجر، وإنس، وجن، وملائكة، وكواكب، وحيوانات، مما أغواهم به الشيطان.

٢ القبوريون

الذين يدعون المقبورين، ويقدمون لهم النذور والقرابين، ويسألونهم جلب النفع، ودفع الضر.

٣ السحرة، والمشعوذون، والكُهّان

الذين يعبدون الجن لقاء ما يخبرونهم به، أو يحضرونه لهم، أو يصنعونه لهم.

ولعظيم خطر الشرك في العبادة، حذر النبي ﷺ من الأسباب الموصلة إليه، وسد الطرق المفضية إلى وقوعه. ومن أمثلة ذلك:

١ التحذير من الغلو في الصالحين

قال ﷺ: «**إياكم والغُلُوَّ، فإنما أهلك من كان قبلَكُمُ الغُلُوُّ في الدِّين**». رواه أحمد والنسائي وابن ماجه[(١)]. وقال ﷺ: «**لا تُطْرُوني كما أطرت النصارى ابنَ مريم! فإنما أنا عبدُهُ، فقولوا عبدُ اللهِ ورسولُهُ**». رواه البخاري[(٢)].

(١) أخرجه أحمد برقم (١٨٥١) و(٣٢٤٨)؛ والنسائي برقم (٣٠٥٩)؛ وابن ماجه برقم (٣٠٢٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
(٢) برقم (٣٤٤٥) من حديث عمر رضي الله عنه.

z:/MkT2015/Jawzi/Akida-myssra.3d | سحب ثاني ملون/العقيدة الميسرة/ ٢٠١٥/١٢/١٢

ومن الغلو في الصالحين، التوسل بهم. والتوسل أنواع:

* أحدها: **توسل شركي مخرج من الملة**: وهو دعاؤهم من دون الله؛ بقضاء الحاجات، وكشف الكربات.

* الثاني: **توسل بدعي، لا يبلغ مبلغ الشرك**: وهو التوسل إلى الله بما لم يشرعه الله، كالتوسل بذوات الصالحين، أو جاههم، أو حقهم، أو حرمتهم، ونحو ذلك.

* الثالث: **توسل مشروع**: وهو التوسل بالإيمان بالله وطاعته، ودعائه باسم من أسمائه، أو صفة من صفاته، أو بعملٍ صالح قدَّمه، أو طلب الدعاء من عبد صالح في شأنٍ عام.

وأما قول عمر رضي الله عنه: «اللهمَّ إنا كُنَّا نتوسَّلُ إليكَ بنبيِّنا ﷺ، فتَسْقِينا، وإنَّا نتوسلُ إليكَ بعمِّ نَبِيِّنا فاسْقِنا». رواه البخاري[(١)]. فهو توسل بدعاء العباس، لقرابته من النبي ﷺ، لا بذاته، ولو كان التوسل بالذوات مشروعاً، لتوسلوا بالنبي ﷺ ولو بعد وفاته.

٢ التحذير من الافتتان بالقبور

ومن صور ذلك:

➢ **اتخاذها مساجد**: فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «لما نزلَ برسولِ اللهِ ﷺ طَفِقَ يطرحُ خميصةً له على وجهه، فإذا اغْتَمَّ كشفها. فقال، وهو كذلك: «**لعنةُ اللهِ على اليهودِ والنصارى؛ اتَّخذُوا قُبُورَ أنبيائهم مساجدَ**» يُحذِّرُ ما صنعُوا. ولولا ذلك لأبرز قبرُهُ، غيرَ أنه خَشيَ أن يُتخذَ مسجداً». متفق عليه[(٢)]. وقال: «**ألا، وإنَّ من كان قبلَكُم كانوا يتخذونَ قبورَ أنبيائهم**

(١) برقم (١٠١٠) من طريق أنس رضي الله عنه، عن عمر رضي الله عنه.
(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٣٥، ٤٣٦، ١٣٩٠)؛ ومسلم برقم (٥٢٩، ٥٣١).

وصالِحِيهم مساجدَ، ألا فلا تتخذُوا القبور مساجدَ، إِنِّي أنهاكُم عن ذلك». رواه مسلم(١). ومعنى اتخاذها مساجد: أي قصد الصلاة عندها، وإن لم يبن عليها مسجد، فإن المسجد هو موضع السجود.

➢ **البناء عليها، وأن يزاد عليها غير ترابها، وتجصيصها**: عن أبي الهَيَّاجِ الأَسَدي رَحِمَهُ اللَّهُ قال: «قال لي عليُّ بنُ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ألا أبعثُكَ على ما بعثني عليه رسولُ اللهِ ﷺ؛ ألا تدعَ تمثالاً إلا طمستَهُ، ولا قبراً مُشْرِفاً إلا سَوَّيْتَهُ». رواه مسلم(٢). وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: نهى رسولُ الله ﷺ أن يُجَصَّصَ القبرُ، وأن يُقعدَ عليه، وأن يُبنى عليه». رواه مسلم(٣). فيدخل في ذلك عقد القباب عليها، وتزويقها، وزخرفتها.

➢ **شدُّ الرِّحال إليها**: لعموم قوله ﷺ: «**لا تُشدُّ الرِّحالُ إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجدِ الحرام، ومسجدي هذا، ومسجد الأقصى**». متفق عليه(٤).

➢ **اتخاذ قبره ﷺ عيداً**: قال ﷺ: «**لا تجعلُوا قبري عيداً**». رواه أبو داود(٥). والعيد: ما يعتاد مجيئه وقصده من زمان ومكان.

٣ التحذير من مشابهة المشركين، وأهل الكتاب: في اعتقاداتهم، وعباداتهم، وعاداتهم، المختصة بهم

قال ﷺ: «**خالِفُوا المُشركينَ**» متفق عليه(٦). وقال: «**خالِفُوا**

(١) برقم (٥٣٢) من حديث جُندُب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٢) برقم (٩٦٩).
(٣) برقم (٩٧٠).
(٤) أخرجه البخاري برقم (١١٨٩)؛ ومسلم برقم (١٣٩٧) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٥) برقم (٢٠٤٢) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٦) أخرجه البخاري برقم (٥٨٩٢)؛ ومسلم برقم (٢٥٩) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

Black plate (35,1)

المجوسَ» رواه مسلم[١]. وقال: «**خالِفُوا اليهودَ**» رواه أبو داود[٢].

٤ التحذير من التصوير

فعن عائشة أن أم سلمة رضي الله عنهما ذكرت لرسول الله ﷺ كنيسة رأتها بالحبشة، وما فيها من الصور، فقال: «**أولئكَ قومٌ إذا ماتَ فيهمُ الرجلُ الصالحُ، بنوا على قبره مسجداً، وصوَّرُوا فيه تلكَ الصورَ. أولئكَ شرارُ الخلقِ عندَ الله**» متفق عليه[٣].

٥ التحذير من الألفاظ الشركية

ومن صور ذلك:

- الحلف بغير الله: لحديث: «**من حلفَ بغيرِ الله فقد كفر أو أشرك**» رواه الترمذي[٤].
- التسوية في المشيئة: لقوله لمن قال له: ما شاء الله وشئت: «**أجعلتني لله عِدْلاً! قل: ما شاء الله وحده**» رواه النسائي[٥].
- قول: مُطرنا بنَوء كذا: لقوله في الحديث القدسي: «**وأما مَن قال: مُطِرْنا بنَوءِ كذا وكذا، فذلكَ كافرٌ بي، ومؤمنٌ بالكوكبِ**» متفق عليه[٦]. ويُقاس عليه كل قول يتضمن نسبة التدبير لغير الله تعالى.

(١) برقم (٢٦٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٢) برقم (٦٥٢) من حديث شدّادِ بن أوس رضي الله عنه.
(٣) أخرجه البخاري برقم (٤٣٤)؛ ومسلم برقم (٥٢٨) واللفظ للبخاري.
(٤) أخرجه أبو داود برقم (٣٢٥١)؛ والترمذي برقم (١٥٣٥) واللفظ له، كلاهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.
(٥) في السنن الكبرى برقم (١٠٧٥٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
(٦) أخرجه البخاري برقم (٨٤٦)؛ ومسلم برقم (٧١) من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه.

z:/MkT2015/Jawzi/Akida-myssra.3d | ٢٠١٥/١٢/١٢ سحب ثاني ملون/ العقيدة الميسرة/

Black plate (36,1)

٦ التحذير من الأعمال المفضية إلى الشرك

ومن صور ذلك:

➢ لبس الحلقة أو الخيط، في اليد، أو العنق، بقصد دفع البلاء أو رفعه: لحديث عمران بن حصين رضي الله عنهما أن النبي ﷺ رأى رجلاً في يده حلقةً من صُفْرٍ، فقال: «**ويحكَ ما هذه؟**»، قال: من الواهِنة. قال: «**انْزِعْهَا! فإنها لا تزيدُك إلا وَهْناً، فإنك لو مِتَّ وهي عليكَ ما أفلحتَ أبداً**» رواه أحمد، وابن ماجه، وابن حبان[1].

➢ تعليق التمائم، والودع، والأوتار، والقلائد، لدفع العين: لحديث: «**مَن تعلَّقَ تميمةً فلا أتمَّ اللهُ له، ومن تعلَّقَ وَدعةً فلا وَدَّعَ اللهُ له**» رواه أحمد وابن حبان والحاكم[2]. وفي رواية عند أحمد، والحاكم: «**مَن عَلَّقَ تميمةً فقد أشرك**»[3]، ولحديث: «**لا تُبْقَيَنَّ في رقبةِ بعيرٍ قِلادةٌ من وَتَرٍ ـ أو قِلادةٌ ـ، إلا قُطِعَتْ**» متفق عليه[4].

➢ الرُّقى والعزائم الشركية، والتِّوَلة: لحديث: «**إن الرُّقَى، والتَّمائِمَ، والتِّوَلَةَ، شِرْكٌ**» رواه أبو داود وابن ماجه[5]. والتولة: شيءٌ يصنعونه، يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها.

➢ الذبح في مواضع الشرك: لقوله ﷺ لما سأله رجل نذر أن ينحر

(١) أخرجه أحمد رقم (٢٠٠٠٠)؛ وابن ماجه برقم (٣٥٣١)؛ وابن حبان في صحيحه برقم (٦٠٨٥).
(٢) أخرجه أحمد برقم (١٧٤٠٤)، وابن حبان برقم (٦٠٨٦)، والحاكم في المستدرك برقم (٧٧٠٨) من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه.
(٣) أخرجه أحمد برقم (١٧٤٢٢)؛ والحاكم في المستدرك برقم (٧٧٢٠) من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه.
(٤) أخرجه البخاري برقم (٣٠٠٥)؛ ومسلم برقم (٢١١٥) من حديث أبي بَشير الأنصاري رضي الله عنه.
(٥) أخرجه أبو داود برقم (٣٨٨٣)؛ وابن ماجه برقم (٣٥٣٠) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

z:/MkT2015/Jawzi/Akida-myssra.3d | سحب ثاني ملون/ العقيدة الميسرة/ ٢٠١٥/١٢/١٢

Black plate (37,1)

إبلاً بِبُوانة: «**هل كان فيها وثنٌ من أوثانِ الجاهلية يُعبد؟**» قالوا: لا. قال النبي ﷺ: «**هل كان فيها عيدٌ من أعيادهم؟**» قالوا: لا. قال النبي ﷺ: «**أوفِ بنذرك**» رواه أبو داود(١).

➢ التطير والتشاؤم: لحديث ابن مسعود رضي الله عنه: مرفوعاً: «**الطِّيَرَةُ شركٌ، الطِّيَرَةُ شركٌ**» رواه أبو داود وابن ماجه(٢).

وبالجملة، فكل من أثبت سبباً لم ينصبه الله سبباً، لا حساً ولا شرعاً، فقد وقع في الشرك، أو تطرّق إليه.

رابعاً الإيمان بأسمائه وصفاته

وهو الاعتقاد الجازم بأن الله تعالى، له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، وإثبات ما أثبت لنفسه في كتابه، أو أثبته له نبيه في سنته، من صفات الكمال، ونعوت الجلال، من غير تمثيل ولا تكييف، ونفي ما نفاه عن نفسه في كتابه، أو نفاه عنه نبيه في سنته، من صفات النقص، والعيب، ومماثلة المخلوقين، من غير تحريف، ولا تعطيل.

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

وأسماؤه وصفاته، سبحانه، توقيفية، لا يستقل العقل وحده بإثباتها، لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله، لا يتجاوز القرآن والحديث. فما سكت الله عنه ورسوله من الأوصاف،

(١) برقم (٣٣١٣) من حديث ثابت بن الضحاك رضي الله عنه، وأخرجه ابن ماجه برقم (٢١٣٠) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
(٢) أخرجه أبو داود برقم (٣٩١٠)، وابن ماجه برقم (٣٥٣٨).

z:/MkT2015/Jawzi/Akida-myssra.3d | سحب ثاني ملون/العقيدة الميسرة/١٢/١٢/٢٠١٥